ونفعا وشدة وضرا فى الازل واصلا اليك لامحالة وان جرى على يد
شخص فبتقديره تعالى كما قال فى كتابه العزيز وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا رآد لفضله وقال وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك
قل كل من عند الله وقال صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده امامك واذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك
ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت
الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذى وصححه فاذا استحضرت هذا الاصل
هان عليك ترك مراعات الناس اذ لا معنى لحاح الخائف انك عبد موقوف
لا تصريف لك فى نفسك وان مولاك ومالكك له التصريف فيك كيف شاء
كما هو شأن المالك فى مملوكه وانه يقبح عليك ان تكره ما يفعله بك مولاك
الذى هو اشفق عليك وارحم بك من نفسك ووالديك وفى الحديث الله ارحم
بالمؤمن من المرأة بولدها وانه احكم الحاكمين فى قضاءه كما اخبر بذلك فى كتابه
وانه لم يرد بذلك الواصل اليك من الضر الا اصلاحك ونفعك من التكفير
لخطاياك والترفيع لدرجاتك قال صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن
نصب ولا وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته
رواه الشيخان فاذا استحضرت هذا الاصل هان عليك التسليم للقضاء
الثالث ان الدنيا زايلة فانية والاخرة آتية باقية وانك فى الدنيا مسافر

ولابد

ولابد وانه ينتهى سفرك وتصل الى دارك فتستقر بها وتنال الراحة
واللذات والاجتماع بالاصحاب الذين سبقوك فى السفر فاعمل مشاق السفر
الذى ينقطع عن قريب بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى شدة المعيشة
ونحوها واجتهد فى عمارة دارك التى هى مسكنك بالمحققة واصلاحها وتزيينها
بالاكثار من العبادات فى هذا الامد القليل اتمتع بعادها مديدا بلا نصب
فاذا استحضرت هذا الاصل هانت عليك المراقبة السابقة وتقضيه الدنيا
بالسفر ما خوذ ابن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه على حصير فقام
وقد اثر فى جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك فقال مالى وللدنيا
ما انا فى الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذى
وللمؤمن مقام اى الكامل فى ايمانه من كملت فيه شعب الايمان ومن نقصت
منه واحدة منها نقص من ايمانه بحسبها وقد اجمع السلف على ان الايمان
يزيد وينقص وزيادته بالطاعة ونقصانه بالمعاصى وهى اى شعب الايمان
كما فى الحديث بضع وستون او بضع وسبعون شعبة رواه الشيخان هكذا
على الشك من حديث ابى هريرة ورواه اصحاب السنن الثلاثة بلفظ بضع وسبعون
بلا شك وابو عوانه فى صحيحه بلفظ ست وسبعون او سبع وسبعون والترمذى
بلفظ اربع وستون وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد واقربهم
عد ابن حبان حيث ذكر كل خصلة سميت فى الكتاب او السنة ايمانا وقد تبعهم
شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر فى شرح البخارى وتبعنا هما فى ذلك الايمان
بالله وصفاته وصدق ما دونه والايمان بالله وملائكته وكتبه

وعلى شدايد المصيبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)